



الائتمة العائمة العائمة العائمة
مركز الأبحاث والدراسات والبحوث



الائتمة العائمة العائمة العائمة
مركز الأبحاث والدراسات والبحوث

السُّبُط

مَجَلَّةٌ عَالَمِيَّةٌ فَصَلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

تُعْنَى بِنَشْرِ الْإِرْثِ الْحَضَارِيِّ وَالثَّقَافِيِّ وَالْعِلْمِيِّ لِمَدِينَةِ كَرْبَلَاءِ الْمُقَدَّسَةِ

تَصَدَّرُ عَنْ

مَرْكَزِ كَرْبَلَاءِ لِلدِّرَاسَاتِ وَابْحُوثِ

فِي الْعَتَبَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ

السَّنَةُ الْخَامِسَةُ / الْمَجَلدُ الْخَامِسُ / الْعَدَدُ الْاَوَّلُ / ربيعُ الثَّانِي ١٤٤٠ هـ - كانونُ الثَّانِي ٢٠١٩ م

السبّط

السنة الخامسة - المجلد الخامس - العدد الأول

ربيع الثاني/ كانون الثاني ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بنشر الإرث

الحضاري والثقافي والعلمي لمدينة كربلاء المقدّسة

جمهورية العراق - محافظة كربلاء المقدّسة

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

العتبة الحسينية المقدّسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد

(٢٠٧٩) لسنة ٢٠١٥م

المراسلات:

توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى:

مجلة السبّط - مركز كربلاء للدراسات والبحوث

E-mail:

alsibt@hotmail.com

alsibt_k.center@yahoo.com

alsibt.k.center1@gmail.com

facebook: [facebook.com/alsibt](https://www.facebook.com/alsibt)

www.c-karbala.com

ص.ب (٤٢٨) كربلاء

أرقام الهواتف:

٠٠٩٦٤٧٧١٩٤٩١٢١٠

٠٠٩٦٤٧٩٠٣٤٠٩٥٥٦

٠٠٩٦٤٧٨١٤١٨٧٦٢٥

التصميم والايخراج الفني:

عماد محمد

حيدر محمد

الهيئة الاستشارية

أ.د. علي راستبين

(الأكاديمية الجيوسياسية - فرنسا)

أ.د. محمد فريد عبد الله

(الجامعة الإسلامية - لبنان)

أ.د. صلاح حمزة عبد

(الجامعة المستنصرية - العراق)

أ.د. حسن عودة الغانمي

(جامعة المثنى - العراق)

أ.د. ياسر علي الخالدي

(جامعة القادسية - العراق)

أ.د. مازن حسن جاسم

(جامعة واسط - العراق)

أ.د. عمار عبودي نصار

(جامعة الكوفة - العراق)

أ.د. محمد يوسف الهيتي

(جامعة ديالى - العراق)

أ.د. زينب مرجان

(جامعة بابل - العراق)

أ.د. صباح رسول الجابري

(جامعة كربلاء - العراق)

أ.د. أكرم محسن الياسري

(جامعة كربلاء - العراق)

أ.د. فضل ناصر مكوع

(جامعة عدن - اليمن)

أ.د. حامد الظالمي

(جامعة البصرة - العراق)

أ.د. باقر محمد رضا الزجاجي

(جامعة أهل البيت - العراق)

أ.م.د. اسامة فاضل عبد اللطيف

(جامعة بغداد - العراق)

الإشراف العام:
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي
(المتولي الشرعي للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة)

رئيس التحرير:
الأستاذ عبد الأمير عزيز القريشي
(مدير المركز)

مدير التحرير:
أ. د. رياض كاظم سلمان الجميلي
(رئيس الهيئة الاستشارية)

سكرتير التحرير:
م. سمير خليل شمطو

هيئة التحرير:
أ. د. صابرينا ليون ميرفن (جامعة السوربون)
أ. د. جبرالدين شاتلار (المعهد الفرنسي للشرق الأدنى)
أ. د. عدنان كريم نجم الدين (جامعة كربلاء)
أ. د. مكي عبد مجيد الربيعي (جامعة كربلاء)
أ. د. ضياء عبد الله الأسدي (جامعة كربلاء)
أ. د. حسن حبيب الكريطي (جامعة كربلاء)
أ. م. د. حيدر محمد عبد الله (جامعة كربلاء)
أ. م. د. مهدي وهاب نصر الله (جامعة كربلاء)
أ. م. د. سامي ناظم حسين المنصوري (جامعة القادسية)
أ. م. د. محمد وسام المحنّا (جامعة كربلاء)
م. د. جعفر علي عاشور (جامعة أهل البيت)
م. د. ثامر مكي علي الشمري (الجامعة المستنصرية)

المراجعة اللغوية:
أ. د. حسن حبيب الكريطي
ماجد حميد الخاقاني

اللغة الانكليزية:
د. مؤيد ناجي أحمد (الكلية التربوية المفتوحة - بغداد)

سياسة النشر في مجلة السببط:

مجلة السببط مجلة فصلية محكمة، تصدر عن مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة، الحائز على شهادة الاعتماد الدولي من منظمة الثقافة والعلوم (اليونسكو- برنامج الذاكرة العالمية) وتستقبل البحوث والدراسات في مختلف الاختصاصات العلمية والإنسانية التي تبحث في الإرث الحضاري والثقافي لمدينة كربلاء المقدسة لتكون مرجعاً علمياً لحفظ تراث المدينة وهويتها الدينية.

تدعو المجلة جميع الباحثين في مختلف الاختصاصات العلمية والإنسانية للكتابة والتحقيق في إرث هذه المدينة العريقة وحضارتها، ببحوث ذات قيمة علمية ضمن إطار موضوعي بعيداً عن التحيز والميول والتطرف والطائفية، لتحقيق الفائدة العامة لمجتمعنا.

ملاحظات عامة:

- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنية تتعلق بهوية المجلة.
- إشعار الباحث بقبول بحثه خلال مدة أقصاها شهر من تأريخ تسليم البحث، ويخطر الباحث في حال عدم الموافقة على النشر، من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة التحرير إلا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير ويتم ذلك قبل إشعاره بقبول بحثه للنشر.
- لا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبها وليس بالضرورة أن تعكس وجهة نظر المجلة.

تعليمات النشر في المجلة:

تُرَحَّب مجلة السبب بتنتاجات السادة الباحثين من داخل العراق وخارجه، وتقوم بنشر بحوثهم عبر الاختصاصات الإنسانية المختلفة وفقاً للقواعد الآتية:

١. إن البحوث كلّها تخضع للتقويم العلمي من قبل هيئة التحرير، وجمع كبير من الأساتذة في مختلف الإختصاصات العلمية.

٢. أن يكون البحث المراد نشره متميزاً وجديداً في موضوعه، ومستوفياً لشروط المنهج العلمي المعتمدة.

٣. أن لا يكون البحث منشوراً في مجلة داخل العراق وخارجه، أو مستلاً، أو مقتبساً من كتاب، أو أطروحة، أو رسالة جامعية، أو منقولاً من شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على أن يقدم الباحث تعهداً خطياً بذلك يُرفق مع البحث.

٤. أن يكون البحث سليماً من الأخطاء اللغوية والنحوية مع مراعاة الدقة في الأسلوب بشكل صحيح.

٥. يلتزم الباحث بالشروط الفنية المتبعة في كتابة البحوث العلمية من حيث الترتيب وتنظيم البحث بمصادره وهوامشه في نهاية البحث، كما يجب مراعاة وضع الخرائط والصور والجداول في مكانها أينما وردت في متن البحث.

٦. يُسَلَّم البحث إلى هيئة التحرير مطبوعاً على نظام (word) ورق (A4) مع قرص مدمج (CD) يتضمن مادة البحث ونمط الخط (Times new roman) وحجم الخط (١٤) للبحوث العربية و (١٢) للغة الانكليزية على أن لا تزيد صفحات البحث عن (٢٥) صفحة وما زاد على ذلك يتحمّل الباحث دفع مستحقّاته المالية، ولا تقلّ عن (١٠) صفحات.

٧. يجب وضع الهوامش والمصادر في نهاية البحث على أن يُتَّبَع في ترتيبها الطرق المتعارف عليها في كتابة المصادر العلمية، اسم المؤلف، اسم الكتاب، اسم المحقق (إذا كان الكتاب محققاً)، رقم الطبعة، اسم المطبعة، مكان النشر، سنة النشر.

٨. على الباحث أن يرفق مع بحثه نبذة مختصرة عن سيرته العلمية، إذا كان الباحث يتعامل مع المجلة لأول مرة.

٩. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على المعلومات الآتية: عنوان الباحث واسمه، وجهة عمله، ورقم الهاتف والبريد الإلكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في متن البحث أو أي إشارة إلى ذلك باللغتين العربية والانكليزية.

١٠. تسلم البحوث مباشرة الى مقر المجلة على العنوان الآتي: العراق - كربلاء المقدسة - حي البلدية -

مركز كربلاء للدراسات والبحوث. أو أن تُرسل البحوث على البريد الإلكتروني لمجلة السبب

المحكمة: alssebt_k.center@yahoo.com

No:

Date:

" بجيشنا والحشد الشعبي العراق اقوى وامضى "

الرقم: ج ١٦٩ / ٤

التاريخ: ١٠ / ٤ / ٢٠١٥

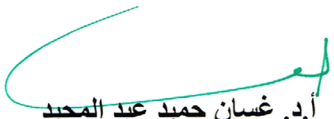
العتبة الحسينية المقدسة / مركز كربلاء للدراسات والبحوث

م / مجلة السبط

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

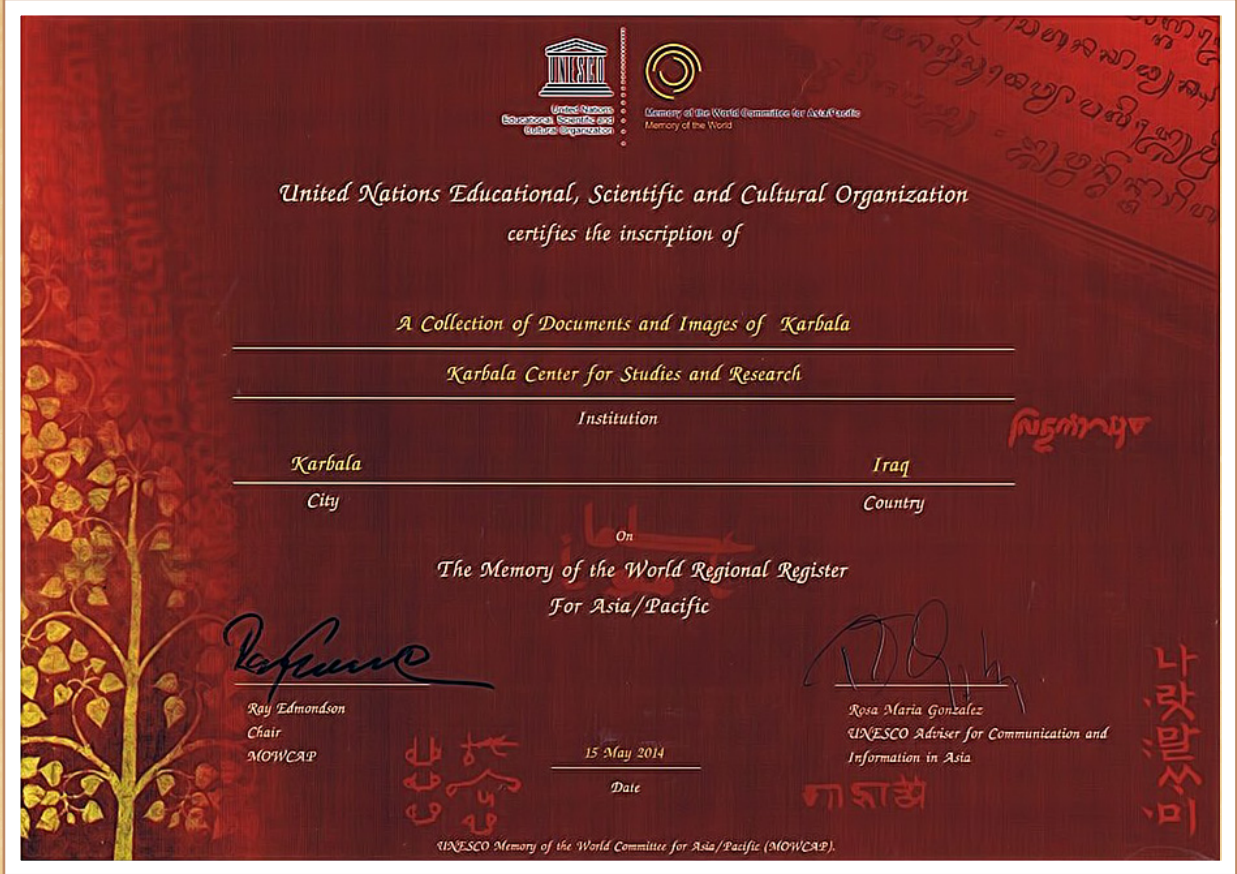
استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة، وبناءً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "مجلة السبط" الصادرة عن مركزكم الموقر تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية

تقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير


أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالة
٢٠١٥/٢/ ١٢

نسخة منه الى:

- قسم الشؤون العلمية/شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة



شهادة الاعتماد الدولي
لمركز كربلاء للدراسات والبحوث
من منظمة اليونسكو (برنامج الذاكرة العالمية)
تأريخ الاعتماد: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤م

المحتويات

- افتتاحية العدد ١٣
- اسس الإصلاح في نهضة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) دراسة في المضامين التنموية ١٥
أ. م. د. أحمد عدنان عزيز الميالي / كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد
- الإمام الحسين (عليه السلام) بين القرآن الكريم والتوراة والإنجيل ٤٣
م. د. زهور كاظم زعيميان / معهد الفنون الجميلة - تربية الكرخ الثالثة - بغداد
- دور طب الحشود في حماية وتعزيز صحة تجمعات الزائرين في الزيارة الأربعينية للإمام الحسين (عليه السلام) ٧٥
أ. د. حسن علوان بيعي / كلية طب حمورابي - جامعة بابل
- أوضاع الزوار الإيرانيين القادمين إلى كربلاء في كتابات الرحالة والمسؤولين الأجانب ١١١
أ. د. عماد جاسم حسن الموسوي / كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ذي قار
- الصلات بين الجالية الإيرانية وسكان كربلاء خلال القرن التاسع عشر الميلادي ١٣٥
أ. م. د. ياسين شهاب شكري / كلية الآداب - جامعة الكوفة
- الموقف البريطاني والفرنسي تجاه الغزوات الوهابية على كربلاء ١٨٠٢ م ١٥٥
أ. د. مقدم عبد الحسن الفياض / كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة
م. م. سماح عباس جندي الجنابي / كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة
- السيد علي الطباطبائي (صاحب الرياض) (١١٦١-١٢٣١هـ/١٧٤٨-١٨١٦م) دراسة في سيرته وأثره العلمي ومآثره الخيرية في كربلاء المقدسة ١٧٥
أحمد باسم حسن طالب الأسدي (ماجستير تأريخ) / العتبة الحسينية المقدسة - باحث في مركز كربلاء للدراسات والبحوث
- استعمالات الأرض الزراعية في مدينة كربلاء مقاطعات (الفريحة، الزبيدية، باب الخان، العباسية) ١٩٣
أ. د. رياض محمد علي عودة المسعودي / كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة كربلاء

الباحثة هيام فاضل فتاح حميد الدهش / كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة كربلاء

• استعمالات الأرض الحضرية في مدينة الهندية بين واقع الحال والمعايير التخطيطية ٢٢٧

م . م . شمس عبد الستار جبار الشمري / كلية الاسراء الجامعة

أمير كامل جواد كاظم (ماجستير جغرافيا) / العتبة الحسينية المقدسة - باحث في مركز كربلاء للدراسات والبحوث

• أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تسويق المنتج السياحي ٢٤٩

م . د . علاء عبد الحسين راضي الشمري / كلية العلوم السياحية - جامعة كربلاء



تتقدم أسرة تحرير مجلة السبب العلمية المحكمة ببالغ
الحزن والأسى الى الحوزات العلمية ومريديه وذويه
وبالأخص الطبقة العلمية والفكرية والثقافية برحيل

العلامة المحقق السيد محمد علي الخليلي

المستشار العلمي في مركز كربلاء للدراسات والبحوث
سائلين العلي القدير أن يتغمده برحمته الواسعة
ويسكنه فسيح جنانه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إفتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين، الذي لا أول لوجوده، ولا آخر لحدوده، وصلى الله على صفيه من خلقه وخليله، نبينا الأمين ابي القاسم محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد...

لا يخفى على أحد أن البحث العلمي واحدٌ من اهم العوامل التي تسهم في نمو الدول وتقدمها، لما يشكله من اضافات معرفية متعددة، تتجلى في تقديم الدراسات والبحوث الجديدة والمبتكرة من خلال البحث والاستقراء والتمحيص في بطون الكتب قديمها وحديثها، لتقديم الحلول المنهجية والاجرائية كي تكون عوناً للجهات ذات العلاقة.

وتحظى البحوث التي تعنى بالتراث بأهمية استثنائية، لانها تمثل الركيزة الأساسية في الحفاظ عليه لمواجهة التحديات الحالية والمستقبلية من اجل تحقيق مستقبل أفضل للأجيال القادمة، وهذا ما سعت اليه إدارة مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة، وهيأة تحرير مجلة السبب العلمية المحكمة باعتمادها سياسة علمية منهجية لدراسة الموروث الثقافي والحضاري لمدينة كربلاء المقدسة ايماناً منها بمعرفة مدى نجاعة البحث العلمي بمناهجه ومدارسه وأدواته المختلفة.

ويسرنا اليوم ان نقدم العدد الأول من المجلد الثامن من مجلة السبب الذي يشتمل على مجموعة من البحوث والدراسات المتنوعة التي اشترك في كتابتها نخبة من الباحثين من مختلف الجامعات والمؤسسات العلمية العراقية، اذ توزعت هذه البحوث على محاور المجلة الثابتة في النهضة الحسينية، والتاريخ، والجغرافيا، والاقتصاد، والسياحة، والترجمة.

وإذ تتوجه هيئة تحرير مجلة السبب بالشكر الجزيل لكل من اسهم في اخراج هذا العدد، نتمنى ان تتصافر جهودنا جميعاً في سبيل الارتقاء بالبحث العلمي خدمة لبلدنا العزيز

والله ولي التوفيق ومنه العون والسداد.

والحمد لله أولاً وآخراً...

رئيس التحرير

أوضاع الزوار الإيرانيين القادمين إلى كربلاء في كتابات
الرحالة والمسؤولين الأجانب

الاستاذ الدكتور

عماد جاسم حسن الموسوي

كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ذي قار

dr.amadgulf@gmail.com

الملخص

يُعَدُّ الوصول إلى مدينة كربلاء من الشعائر والطقوس الثابتة والمهمة لدى الشيعة فضلاً عن بعض أبناء الطوائف والمذاهب الأخرى، وبعض أتباع الديانات الأخرى أيضاً، وذلك بقصد زيارة مرقد الامام الحسين عليه السلام، الأمر الذي جعله رمزاً للإنسانية جمعاء، ولذا يقصده الزوار ليس من المدن العراقية فحسب بل من مختلف بقاع العالم ولاسيما الدول الإسلامية التي يكثر فيها أبناء الطائفة الشيعية، من هنا فقد سلط بحثنا الضوء على (أوضاع الزوار الإيرانيين القادمين إلى كربلاء في كتابات الرحالة والمسؤولين الأجانب)، وذلك لكون بلاد فارس (إيران) هي من أكبر الدول الإسلامية التي أغلب شعبها هم من أتباع المذهب الشيعي ولهذا يقصد كربلاء عدد كبير من الزوار على مدار العام لأغراض متعددة تم إيضاحها من خلال البحث.

وتتركز الأسباب التي تدفع أولئك الزوار للقدوم إلى كربلاء لأغراض الزيارة أولاً، والسبب الآخر هو لدفن الموتى على اعتبار أن مدينة كربلاء هي من المدن المقدسة، وتم التعرف على أوضاع الزوار من خلال كتابات الرحالة الأجانب الذين وفدوا إلى العراق بمدد تأريخية مختلفة وقدموا معلومات تفصيلية من حيث الأعداد التي تصل إلى كربلاء والصعوبات التي كان يتعرض لها أولئك الزوار أيضاً، فضلاً عن الأسباب التي تدفعهم لتحمل الصعوبات والوصول إلى كربلاء، كما حاول البحث التعرف على أوضاع الزوار من خلال كتابات المسؤولين الأجانب بمختلف أعمارهم ومناصبهم، وأيضاً ما تناولته الوثائق الرسمية العثمانية لكونها كتبت من خلال المسؤولين الحكوميين العثمانيين، حيث تم التعرف من خلالها على انعكاسات الظروف السياسية بين الدولتين على أوضاع الزوار وكذلك المفاوضات التي كانت تجري بينهما وماهي الاتفاقات التي تخص دخول الزوار، فضلاً عن ذلك تناول البحث بعض الكتابات التي كتبها بعض مسؤولي الدول الأجنبية التي كان لها نفوذ في المنطقة.

The Conditions of the Iranian Visitors to Karbala in the Writings of the Travelers and Foreign Officials

Prof. Dr.

Emad Jasim Hassan Al-Musawi

College of Education for Humanities -University of Thi Qar

Abstract

Arriving to the holy city of Karbala is one of the most important rituals and rites of the Shiites, as well as some members of other sectors and some followers of other faiths who visit the Shrine of Imam Hussein (peace be upon him) from the various parts of the world, especially the Islamic countries, where the majority is the Shiite community. This research sheds light on the conditions of the Iranian visitors to Karbala as sited in the writings of travelers and foreign officials, since Persia (Iran) is one of the largest Islamic nations and a large number of visitors come to Karbala throughout the year for various purposes, which were explained through the research. The first reason is to visit the holy shrines and the other reason is to bury the dead as the city of Karbala is one of the holy cities. Their conditions were identified by reviewing the writings of foreign travelers who came to Iraq in various historical periods and provided detailed information in terms of numbers and the challenges experienced as well as the reasons that led them to endure the difficulties in their way to Karbala.

The research also identifies the conditions of the visitors through the writings of foreign officials of various works and positions, as well as what the Ottoman official documents dealt with as they were written by the Ottoman government officials. The results of the political circumstances between the two countries were also recognized as well as the negotiations between them concerning the entry of visitors. Some of the writings written by officials of other foreign countries which had an influential power in the region were also reviewed.

المقدمة

تعد مدينة كربلاء من المدن الإسلامية المقدسة وذلك لأنها احتضنت جسد الإمام الحسين عليه السلام وأصبحت بسبب ذلك محط أنظار العالم ليس بعدها حاضرة إسلامية فحسب بل ارتبطت شهرتها وقدسيته باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام فيها الذي أصبح مناراً يضيء درب المظلومين في العالم يقتدون بسيرته وينهلون من تضحياته في سبيل تحقيق أهدافهم، وأصبح الوصول إلى كربلاء غاية ينشدها الصغير والكبير، الغني والفقير، الرجل والمرأة، العالم والجاهل، الملوك والأمراء والبسطاء من الناس وبمختلف الاجناس والقوميات لأن الحسين عليه السلام لم يكن حكراً على فئة معينة، انما هو للانسانية جمعاء، وعلى هذا الأساس يتحمل القاصدون إلى كربلاء شتى الظروف والمعاناة في سبيل الوصول إلى مبتغاهم، ولذا يعد الإيرانيون من اكثر الشعوب القادمة لزيارة الامام الحسين من بعد العراقيين، من هنا فقد سلطنا الضوء عليهم في بحثنا المعنون (الزوار الإيرانيون القادمون إلى كربلاء في كتابات الرحالة والمسؤولين الاجانب)، وسوف يقتصر البحث على تتبع الأوصاف والمشاهدات والملاحظات التي دوّنها الرحالة الاجانب الذين زاروا العراق في مدد تاريخية مختلفة، فضلاً عن الاعتماد على كتابات المسؤولين الاجانب لاسيما الوثائق العثمانية، وتأتي اهمية كتابات الرحالة والمسؤولين الحكوميين لكونها معاصرة للأحداث ومن ثم فأنها أعطت تفاصيل كبيرة عن الأحداث التي وقعت خلال تلك المدة.

كما نود الإشارة إلى أن إيران لم يطلق عليها هذه التسمية إلا في عام ١٩٣٥ م، وكانت قبل ذلك تسمى ببلاد فارس ولكن لشيوع التسمية في الوقت الحاضر تم استخدام مصطلح إيران بدلاً من فارس.

يتضمن موضوع البحث مبحثين، تطرق الأول إلى محاولة التعرف على أوضاع الزوار الإيرانيين من خلال كتابات الرحالة الأجانب الذين قدموا إلى العراق بدءاً من القرن السابع عشر وحتى نهاية القرن التاسع عشر، إذ دوّنوا معلومات خاصة بأوضاع الزوار والظروف التي يمرون بها أثناء رحلاتهم، كما اهتم البعض الآخر منهم بذكر أعداد أولئك الزوار، فضلاً عن تركيز البعض الآخر منهم على عملية نقل الموتى من إيران إلى كربلاء لغرض الدفن فيها، كما أعطى بعضهم أوصافاً لأولئك الزوار وعملية مبيتهم واستقرارهم في الخانات.

وتناول المبحث الثاني وصفاً لأوضاع الزوار الإيرانيين من خلال كتابات المسؤولين الأجانب بمختلف أعمالهم، وكذلك ما تناولته الوثائق الرسمية العثمانية لكونها كتبت من خلال المسؤولين الحكوميين العثمانيين، إذ تم التعرف من خلالها على انعكاسات الأوضاع السياسية بين الدولتين على أوضاع الزوار وكذلك المفاوضات التي كانت تجري بينها وماهي الاتفاقات التي تخص الزوار الإيرانيين، فضلاً عن ذلك تناول المبحث أيضاً بعض الكتابات التي كتبها بعض مسؤولي الدول الاجنبية التي كان لها نفوذ في المنطقة كالبريطاني لوريمر وغيره.

المبحث الأول:

بهم الاشخاص المحبين لآل البيت عليهم السلام الذين لديهم إمكانيات مادية، فيجعلون تلك الخانات وقفاً مجانية لمبيت واستراحة زوار أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

أوضاع الزوار الإيرانيين القادمين الى

كربلاء في كتابات الرحالة

في القرن الثامن عشر وصل العراق الرحالة الدانماركي كارستن نيبور^(٣) عام ١٧٦٥ وتحدث عن أوضاع الزوار قائلاً «وقد كنت هناك عند شهر رجب بالضبط حيث مئات الزوار يتوافدون الى هناك ليقضوا ليلة كاملة بجانب ضريح الامام الحسين وبما أنهم لا يملكون تقويماً مطبوعاً لذا فأنهم على الأغلب ليسوا على بينة من أيام احتفالاتهم على وجه الضبط لذا فأن أكثرهم يمضي ليلتين في الجامع - يقصد ضريح الامام الحسين عليه السلام - ليطمئن الى عدم فوات الوقت المرهون»^(٤).

إن المكانة الدينية التي تمتعت بها مدينة كربلاء بوجود مرقد الإمام الحسين عليه السلام أدت الى أن يقصدها العديد من الزوار من مختلف بقاع العالم، وكانت إيران (بلاد فارس سابقاً) إحدى أبرز الدول التي يتدفق منها آلاف الزوار سنوياً الى كربلاء بالرغم من الظروف الصعبة التي كانوا يتعرضون لها خلال رحلتهم.

فضلاً عن ذلك فقد أشار نيبور في رحلته الى أعداد الزوار الذين يتوافدون لزيارة العتبات المقدسة ومن ضمنها كربلاء بالقول «وهناك ما يقارب ٥٠٠٠ آلاف زائر سنوياً يفدون لزيارة مرقد الامام علي والامام الحسين، وليس لأداء مراسمهم أيام معينة كما هي الحال مع الحجاج الى مكة غير أن الشيعة يعتقدون أن دعاءهم أكثر استجابة في أشهر معينة وهم لذلك ينتخبون السابع والعشرين من رجب وشهر رمضان والعاشر من محرم كأنسب أيام»^(٥). ويستدل من ذلك نقطتين الأولى أن عملية توافد الزوار الى مرقد الامام الحسين هي عملية مستمرة على مدار العام بالرغم من تأكيده إن هنالك أياماً مهمة أو خاصة يفضل فيها الزيارة لاسيما في أشهر رجب ورمضان ومحرم، كذلك يمكن القول إن هنالك أياماً أخرى يتوافد فيها الزوار الى العتبات

الواقع إن أقدم من تحدث عن أحوال الزوار الإيرانيين القادمين الى كربلاء في العصر الحديث هو الرحالة البرتغالي بيدرو تيخيرا^(١) عام ١٦٠٥ م الذي زار مدينة النجف وعند خروجه منها متجهاً الى كربلاء تحدث عن أحوال الزوار لاسيما عند مشاهدته لهم في الخانات التي كانت موجودة بين النجف وكربلاء والتي ينزل فيها المسافرون سواء الزوار أو الذين لديهم أغراض أخرى كالتجارة أو ما شابه ذلك، إذ قال «ان بعض الخانات تأخذ اجوراً على الاقامة فيها والبعض الآخر مجانية في سبيل الله لأن المحمديين - أي المسلمين الميسورين - بنوها لتلك الغاية»^(٢).

وهنا لابد من التعليق على ما ذكره تيخيرا، إذ إنه قدم لنا وصفاً عن سكن الزوار القادمين الى كربلاء، كما أنه أوضح وجود خانات مجانية قام ببنائها من أسماهم بالمحمديين وبعثتد بأنه يقصد

الزوار عندما يسافرون للزيارة يلتزمون بالاقتصاد الكلي لكنهم في كل الاحوال يحملون معهم المال اللازم لمصرفهم أو لشراء حاجيات أوروبية الصنع لكي يبيعونها في بلادهم عند عودتهم^(٩).

ومن جانب آخر أشار دوبريه الى أن أعداد الزوار الايرانيين وغيرهم القادمين لزيارة العتبات المقدسة يبلغ ١٥-٢٠ ألف زائر سنوياً وأن الزائر يطلق على نفسه لقب كربلائي^(١٠).

عندما زار الرحالة أوليفيه كربلاء عام ١٧٩٩م فإنه ذكر عن الزوار قائلًا ((ليس مشهد علي المدينة الوحيدة التي يقصدها الزوار للحج، إذ أنهم يقصدون أيضاً مشهد الحسين أو الإمام الحسين حيث يوجد قبر الحسين بن علي الذي قتل مع عدد كبير من أقاربه وأصحابه في واقعة كربلاء))^(١١) وهنا إشارة واضحة الى مشاهدة اوليفيه للزوار الذين كانوا يأتون لزيارة مرقد الامام الحسين عليه السلام ويبدو أن الرحالة يخلط بين مفهومي الزيارة والحج وهنا أطلق على الزوار لقب حج وربما لاعتقاده أن زيارة الاضرحه أو الأماكن المقدسة يطلق عليه بالحج.

من الرحالة الذين زاروا كربلاء في بداية القرن التاسع عشر أبو طالب خان^(١٢) وتحديداً عام ١٨٠٣م إذ تحدث عن أوضاع الزوار لاسيما إن وصوله الى كربلاء قد تزامن مع مرور عدة أشهر على تعرض مرقد الامام الحسين الى الهجوم الوهابي^(١٣) وبالتالي فإنه نقل عدة أوصاف عن أحوال الزوار حيث أشار أولاً الى المضايقات التي يتعرضون إليها من قبل الاتراك الذين يسلبون الزوار ما عندهم من أشياء،

المقدسة ومنها في عيد الغدير وكذلك في ذكرى وفيات الأئمة وولادتهم عليهم السلام، والنقطة الأخرى التي أشار إليها هي تأكيده على الاعتقاد الذي يؤمن به الزوار بخصوص تقبل الدعاء عند تلك الأماكن المقدسة والأضرحه المطهرة وهذا ما يدفع الزوار ولاسيما الإيرانيين أن يقطعوا مسافات بعيدة في سبيل تحقيق غاياتهم.

وفي الوقت نفسه أكد نيبور أن الزوار يتعرضون لعدة مضايقات إذ قال «عندما غادرت كربلاء متوجها الى بغداد صادفت أناساً قادمين من بغداد وقد نهبهم خيالة الباشا الذين يفترض منهم حماية الأمن في الطريق، فكان على هؤلاء المسافرين أن يسلموا كل ماله قيمة مما بمعيتهم ولم تستثن بنادقهم أيضاً وقد أطلق سراحهم بعد ذلك»^(٦)، وهذا يعني إن الزوار يتعرضون في بعض الاحيان الى عمليات تسلب يقوم بها بعض الاشخاص وربما بايعاز من الولاة العثمانيين الذين قد تحملهم الاسباب الطائفية في أعمالهم تلك.

والى جانب ذلك، أشار الرحالة الفرنسي دوبريه^(٧) في رحلته الى الزوار الايرانيين بالقول ((إن أضرحه الأئمة الأربعة في سامراء وموسى الكاظم وعلي والحسين تحظى باحترام بالغ من أبناء الشيعة وتجتذب أعداداً كبيرة من الفرس، ويعد قدومهم هنا للزيارة وأن الذين يتمتعون بحالة مالية جيدة يوصون بأن تنقل جثثهم بعد موتهم الى تلك المدن وقد يُحملون من أقصى بلاد فارس))^(٨).

وعن أحوال اولئك الزوار ذكر دوبريه ((إن

تلك العمليات بقوله « أن الزوار الإيرانيين تعرضوا الى التسليب الى حد العري ومن دون أن يروا العتبات بأعينهم » وعلل فريزر تلك الحالة بسبب ضعف الدولة العثمانية وعدم اهتمامها بتأمين الأمن في المناطق المقدسة إذ قال ((ومن الحقائق التي تدل على ضعف الحكومة التركية التام في هذه الولاية إن جميع العتبات التي لها قدسية خاصة تقريباً قد جعلت ملاذاً لشر الناس في المجتمع وأكثرهم تفاهة))^(١٧).

وهنا لا بد من القول أن الرحالة ربما صادف تلك الامور عند مجيئه الى كربلاء ولكن ذلك لا يعني بالضرورة إن تلك المدن المقدسة فيها أشرّ الناس، والحقيقة ربما يكون هنالك بضعة أشخاص من اولئك الامر الذي لا تكاد تخلو منه أي مدينة في العالم، ومع ذلك فإن تلك الامور لم تمنع الزوار الإيرانيين من القدوم الى كربلاء وهذا ما أشار إليه الرحالة البريطاني جيمس بيكنغهام^(١٨) الذي زار العراق عام ١٨١٦ لاسيما أثناء عودته من مدينة بابل الى بغداد قال ((وكلما اقتربنا من بغداد صادفنا قافلة من الإيرانيين متجهين الى الإمام الحسين للزيارة))^(١٩).

الواقع إن قوافل الزوار لم تكن تتعرض الى عمليات التسليب فحسب بل تتعرض في أحيان اخرى الى الأمراض والأوبئة التي تحصل في العراق، إذ أشار فريزر أثناء رحلته الى أن قافلة خرجت من بغداد بعد أن أنهت زيارتها للعتبات المقدسة وهي مؤلفة من ألفي شخص، فحملت الوباء معها وأدى ذلك الى موت نصفهم في الطريق، فكانت هذه القافلة تترك في كل منزل تنزل به من ستين الى سبعين جثة

بالاضافة الى إشارته الى معاناة الزوار عند عبورهم الأنهار التي تصادفهم في الطريق حتى أنهم يضطرون في بعض الاحيان للانتظار عدة ساعات على ضفاف الأنهار^(١٤)، وكذلك إشارته الى المأساة الكبيرة التي تعرض لها مرقد الامام الحسين وزائروه إثر الهجوم الوهابي بالقول ((وقد قتل الوهابيون في الوقت الذي لبثوه في المدينة خمسة آلاف إنسان وجرحوا عشرة آلاف آخرين وقد أخذوا الذهب والفضة والاشياء الاخرى الثمينة التي وجدوها، وهذا الحادث لا يزال على حدائته فلا يتكلم الناس عن غيره ولا يتحدثون بما سواه من الحوادث وحكاية تلك القسوة والوحشية الوهابية أقفت شعر رأسي أقفافاً))^(١٥) وهذا يعني إن من بين من قتل في تلك الحادثة عدداً من الزوار الإيرانيين الذين كانوا متواجدين هناك في ذلك اليوم.

في عام ١٨٠٨ بين الرحالة لوي جاك روسو أن قوافل الزوار الإيرانية تختلف عن القوافل المحلية التي تذهب الى الزيارة إذ أن القوافل الإيرانية في كثير من الأحيان تقوم بالسير ليلاً وهذا ما يعرضها لخطر عمليات السلب والنهب من الأتراك وهي في طريقها الى كربلاء^(١٦).

وهنا نعتقد إن الزوار الإيرانيين يستخدمون هذه الطريقة وذلك للاستفادة من الوقت على اعتبار انهم يأتون من مناطق بعيدة ومن ثم عليهم استغلال الوقت بشكل صحيح، لكن تلك الطريقة في سيرهم قد جعلتهم عرضة للمخاطر.

وفي الشأن ذاته أكد الرحالة جيمس ببلي فريزر

السنة الواحدة، وثمان النقل يبلغ قرانا^(٢٢) واحدا عن خمسة توابيت وهي ضريبة المرور^(٢٣).

ومع ذلك أشار خورشيد باشا^(٢٤) الى أعداد الزوار القادمين الى العراق وأوضاعهم حيث ذكر أن السنة الواحدة يعبر فيها ما يقارب (٥٢٩٦٩) بين زائر وتاجر، كما أنه أضاف ((يقوم الزوار والتجار بحمل طعام لهم يكفيهم لعدة أيام وكذا طعام للحيوانات والدواب التي معهم وذلك لعدم الدخول في اية تعاملات تجارية مع رعايا الدولة العلية في خانقين أو الأماكن التي يمرون بها حتى بغداد، ويقوم الزوار بشراء بعض الأشياء الثمينة مثل الحرير وما شابهه ويخفونه في أرضية توابيت الجنازات التي يحملونها حتى لا يدفعوا عليها رسوماً جمركية، كما يخفون في التوابيت التي معهم الفاكهة والتي يجلبونها لبيعها في بغداد أو توزيعها كهدايا على أحبائهم))، فضلاً عن ذلك فقد تحدث خورشيد باشا عن أوقات توافد الزوار قائلًا ((وبالرغم من أن مرور الزوار والتجار العجم من هذا الطريق لا ينقطع طوال العام، فأن أكثر المواسم التي تشهد ارتفاعاً ملحوظاً في مرورهم هو شهر ذي الحجة خاصة في اليوم الذي صعد فيه النبي ﷺ المنبر في حجة الوداع قبيل وفاته وخطب خطبته المشهورة (من كنت مولاه فعلي مولاه) إلى آخرها، وكذا يوم تولى علي ﷺ الخلافة، ويوم استشهاد الحسين ﷺ الموافق للعاشر من شهر محرم، حيث يكثر توافدهم الى العتبات العالية في تلك الايام أو الايام القريبة منها، حتى أن عدد الزوار منهم في غضون هذين الشهرين يصل الى خمسين ألف زائر))^(٢٥).

ملقاة على الارض، كما كان عدد غير يسير يموت في أثناء المسير على ظهور الخيل والبغال أو يقع من فوقها حينما يمرض فيترك ليموت على قارعة الطريق^(٢٠). والحقيقة يمكن القول أن فريزر لم يكن منصفاً بحق قوافل الزوار ولا سيما في تعاملهم مع الاشخاص الذين يمرضون أو يموتون أثناء الرحلة، إذ لا يعقل أن يترك أولئك على الطريق بدون أن يتم دفنهم لكون ذلك الامر مخالف للشريعة الاسلامية التي تقتضي دفن الشخص بعد وفاته وكما هو معلوم إن أولئك الزوار هم مسلمين ومن ثم عليهم تطبيق الشريعة الاسلامية تجاه الشخص الذي يموت.

ومما لا شك فيه أن الزوار الإيرانيين كانوا يتعرضون الى أشكال متعددة من المضايقات ولا سيما عمليات التسليب والابتزاز التي يمارسها موظفو الجمارك وهذا ما أشار إليه الرحالة جيمس فليكس جونز بالقول «يعاني الزوار الإيرانيون من الموظفين الأتراك عندما يزورون العتبات المقدسة وكل ذلك يدفع بالسلطات الى اللجوء الى قانون منع مرور الرحلات الإيرانية»^(٢١).

وبالرغم من تلك الظروف استمر توافد الزوار الإيرانيين الى كربلاء إذ أن الرحالة الروسي جيريكوف الذي زار مدينة كربلاء عام ١٨٤٩ قال ((في هذا العام مرّ زوار يبلغ عددهم ثلاثين ألف شخص عن طريق بغداد الى كربلاء، وفي الاحوال الاعتيادية يبلغ عددهم في السنة الواحدة حوالي عشرين ألف شخص وينقلون في الغالب جثث موتاهم الى كربلاء في فصل الشتاء ويبلغ عدد التوابيت التي تستقبلها كربلاء خمسة آلاف وأحياناً تصل الى عشرة آلاف في

الحملات أو القوافل الإيرانية القادمة الى زيارة كربلاء وتحدث عنها قائلاً ((الأعداد الكبيرة من البغال في الباحة والعديد من التختروان - الهودج - وهو عبارة عن كرسي سفر محمول للسيدات والعجزة، والاجراس الكبيرة المربوطة الى الكرسي والتي تشبه الأجاص، والخيول الوحشية ذات العظام السميقة والرقة القصيرة التي تصرخ وترفس ويعض بعضها بعضاً دون تمييز، والسروج واللجامات المميزة والصوت الطنان لبعض سائقي البغال الناعسين وهم يقولون بلسان غريب لعنات وشتائم مرعبة على الخيول المزعجة وأن القسم الأكبر من هؤلاء المسافرين كانوا من الفرس ترافقهم العديد من فتيات الجنس اللطيف وكانوا ذاهبين في رحلة مقدسة الى كربلاء أو مسجد الحسين وهي مكة الفرس للذين لا يستطيع منهم الذهاب الى مكة الحقيقية)) (٢٩).

والظاهر أن اولئك المسافرين كانوا اثناء تلك الرحلة يتوقفون للراحة والمبيت في بعض الاماكن التي يطلق عليها ب(الخانات) والتي تحدث عنها لوكر في رحلته إذ قال ((هنالك خان طيبة الذي يكون مفترق طرق بين الحلة وكربلاء ودفننا فضولنا الى التأكد من صحة اعتقادنا بأن معظم نزل الخان كانوا من الفرس الى تسلق السلم والصعود الى السطح، وعرفنا جيداً أننا سنجدهم كلهم أو معظمهم يغطون في نوم عميق، وعندما وصلنا الى السطح وجدناه مشغولاً بأكثر من مئتي شخص من الذكور والاناث يتمددون على فراشهم أو سجاداتهم أو حصائرهم وبعضهم على عبااتهم والبعض على سروجهم، وظهر جلياً أنهم يغطون بالنوم جميعاً باستثناء ثلاثة

وخلال رحلة جون أشر الى العراق عام ١٨٦٤ م فإنه تطرق الى أوضاع الزوار الإيرانيين القادمين الى كربلاء قائلاً ((شاهدنا قبل الدخول الى الكاظمة عبارة من القفف الكبيرة كانت تنقل اعداداً من البغال من الضفة اليسرى الى اليمنى وهي محملة بالجناز المنقولة من إيران بقصد الدفن في كربلاء أو مشهد الامام الحسين وكان كل حيوان يحمل جنازتين وبعضها يحمل ست جناز، ولم تكن الجناز سوى صناديق طويلة مصنوعة من اللوح الخفيف ومغطاة باللباد وتحتوي في داخلها على الجثث التي تنقل في العادة بعد أن تكون قد دفنت في الارض لمدة سنة أو سنتين)) (٢٦).

أما بالنسبة الى الرحلة لجان الذي زار العراق عام ١٨٦٦ وبالرغم من أنه لم يزر كربلاء لكنه عندما كان في بغداد لاحظ قوافل الزوار المتجهة الى كربلاء لاسيما التي تحمل الموتى إذ قال ((لاحظت الجثث في طريقها الى كربلاء الأرض المقدسة التي يقدها المسلمون، ففي تلك البقعة استشهد رجلان عظيمان في الإسلام هما علي والحسين، ويفضل بعض المسلمين خاصة الأغنياء منهم الدفن في هذه الارض فترسل جثث موتاهم من أبعد المناطق اليها، فليس من المستغرب أن ترى على طول الطريق من بغداد الى الفرات جمالاً وبغالاً محملة بأقفاص خاصة لنقل الجثث المسجاة على فراش من الأغصان والأوراق)) (٢٧).

ومن الرحلة الآخرين الذين وصلوا العراق وأعطوا أوصافاً دقيقة عن أوضاع الزوار الإيرانيين، الأمريكي لوكر (٢٨)، وأثناء تجواله في بعض المدن العراقية لاسيما بين المدن المقدسة حيث أنه صادف

يفصلهم عن نسائهم وأطفالهم الذين كانوا لا يقلون عن الخمسين وذلك حسب الفراغ الذي يحتلونه من خلال الفجوات الموجودة في ذلك الحاضر المؤقت))، فضلاً عن ذلك أورد لوكر وصفاً للنساء في تلك القافلة بالقول ((استطعنا رؤية بعض النسوة اللواتي اللاتي يغطين وجوههنَّ بملاءات بيضاء إسلامية وأن جميع النساء الفارسيات دون استثناء محتَّم عليهن وبشكل صارم عدم السماح لأي شخص غريب برؤية ملامحهن، وانهن متحفظات الى حد بعيد أكثر من جميع النساء الشرقيات الباقيات))، كذلك أضاف أنه أراد أن يتعرف على ملامح النساء الفارسيات لكنه لم يستطع ولو حاول ذلك فإنه سوف يتعرض لمشكلة حيث قال ((إنني أعرف تماماً الشخصية الانتقامية المتعصبة عند الفرس وخاصة عندما يتخيلون أن نساءهم قد تعرضن للإهانة من قبل الكفرة))^(٣٢).

إن تلك القوافل التي كانت تأتي بالزوار الإيرانيين كانت تجلب معها العديد من الموتى لغرض دفنهم في كربلاء وهذا ما شاهده لوكر وتحدث عنه قائلاً ((بسبب الرحلة الطويلة للنعش الصلب المربوط على ظهر الحصان أو البغل أو الجمل والتي تمتد ما بين الشهر الى ثلاثة أشهر فإن الجزء الأكبر من هذه الحمولة البشرية المروعة يتحطم الى قطع بكل معنى الكلمة قبل وصول القافلة الى كربلاء)) وأضاف ((ذات مرة بينما كنت امتطي حصاني عائداً الى بغداد مع بعض الأصدقاء صادفني الحظ السيئ عندما رأيت إحدى تلك القوافل الجنائزية التي تفوح منها روائح كريهة جداً رغم أنه من المفروض أن تكون

عبيد نوبيين))^(٣٠) ويتضح من ذلك بأن المسافرين كانوا يشعرون بوجود مخاطر في الطريق ولذا فأهمهم عندما ينامون يتركون بعض الافراد مستيقظين لحراسة القافلة من الأخطار التي قد تهددها وهذا يعطي انطباعاً عن عملية التنظيم التي ترافق تلك القوافل.

ومما تجدر الاشارة إليه أن الرحالة غالباً ما يحاولون أن يعطوا تفاصيل دقيقة عن كل المواقف والمشاهدات التي يواجهونها ولذا نرى بأن لوكر قد نقل لنا أوصافاً في غاية الأهمية عن الزوار الإيرانيين حيث قال ((أما الجزء الأكبر من الطرف الآخر للسطح فقد كان مغطى بأناس نائمين بدا واضحاً أنهم من جنسية فارسية وكان تعدادهم مئة شخص على الأقل، إن أجسادهم قوية البنية وشعرهم الأسود الداكن ولحاهم وشواربهم اللامعة وراحت أيديهم وأظافرهم المطلية بالحناء، قبعاتهم الطويلة التي تشبه قالب السكر والمصنوعة من جلد الخراف، أثوابهم المحبوكة جيداً، سراويلهم الواسعة وجواربهم الملونة، أحذيتهم غريبة الشكل المصنوعة من القنب، سيوفهم القصيرة المستقيمة المعروفة بذات الحدين، مسدساتهم ذات السبطانة الطويلة والرفيعة، خناجرهم العريضة المعقوفة الحادة والمطعمة بترف الذهب والفضة، كل ذلك كان كفيلاً بكشف هويتهم مباشرة))^(٣١).

إضافة الى ذلك، أشار لوكر الى أن هنالك تنظيم عند استقرار الزوار في الخان حيث يتم عزل النساء عن الرجال قائلاً ((كان هنالك حاجز من الأمتعة والصناديق والأسرجة والخيام وأدوات الطبخ

طواقهم السوداء والبيضاء عندما يأتون مجهدين الى الخان وهم يجرون بغالهم المنهكة التي تحمل الكاجوية الثقيل على ظهورها أو سلّتين كبيرتين تحويان أمتعة المعيشة، ويتألف الكاجوية من صندوقين فوقهما إطار مقوّس ذو ستائر ويستندان بعد ربطهما معاً على طرفي سرج كبير، رأيت في داخل أحدهما رجلاً وطفلاً في طرف وامرأة وطفلاً في الجانب الاخر وهو حمل ثقيل على حيوان واحد)) وأضاف قائلاً ((تجلس النساء بملابس وسراويل زرقاء وبراقع بيضاء فوق سرج كبير كحصير بال تحاله سيقع في أية لحظة، وهنّ يشكلن جزءاً لا بأس به من جماهير الحجاج، وإن البغال تصلصل بأجراسها والحميز التي تغوص بالكامل بين القدور وأواني الطبخ بأشكالها المتهدّلة من وعاء السفر، وجميع الناس والحيوانات يسحبها مغناطيس المعتقد الديني من أقصى أصقاع العالم الشرقي للاجتماع بشكل رائع عند بوابات مشهد الحسين أو مشهد علي))^(٣٥).

وعند وصوله الى المسيّب تحدّث عن وضع الخان فضلاً عن أوضاع الزوار الإيرانيين قائلاً ((كان العنصر العجمي هو الغالب، فهناك العديد من الأشخاص بمنظرهم البدائي من خصل الشعر السوداء المتشابكة الى المعاطف الزرقاء التي تصل الى ركبهم الى الجواريب والاحذية الطويلة)) وأضاف ((لقد وصلت مؤخراً جماعة من العجم يرتدون القبعات المصنوعة من فرو الحملان وربما كانوا من أصحاب المناصب العالية في الحكومة الفارسية، وليس من الغريب مشاهدة رجال بلحي مخضبة بالأحمر القاني لإخفاء الشيب او لتلوينها بالكامل،

الجثث كلها محنطة لكن الرائحة كانت رهيبة جداً حتى أننا كدنا نسقط مغشياً علينا))^(٣٣)، أما عن المرافقين لتلك الجثث فذكر عنهم ((من المؤكد أنّ سائقي البغال الفرس لا يتمتعون بحاسة شم قوية، إذ انهم كانوا يتأرجحون وسط هذا الجو المقزز طوال الطريق، وقد بدا جلياً أنهم مرتاحون الى أبعد الحدود، يدندنون اغنياهم المضجرة او يدخنون غلايينهم، لا بل وأكثر من ذلك فقد رأيت أحدهم يتناول فطوره المؤلف من الخبز والتمر في أحضان رائحة المقابر تلك وبشهوة مفتوحة كتلك الموجودة عند أي شاب متأنق يريد الاستمتاع بتناول عشاء فاخر في فندق فيغث فينيو في نيويورك))^(٣٤).

وهنا يلاحظ بأن لوكر قد أعطى أوصافاً متعددة وشاملة عن ما يواجهه الزوار أثناء سفرهم وتوجههم الى كربلاء المقدسة وكذلك عن الاشخاص الذين يقومون بنقل الموتى لكنه ربما يكون قد بالغ كثيراً في عملية انبعاث الروائح من تلك الجثث وعملية تناول الطعام من قبل الاشخاص المرافقين لتلك الجثث، إذ أنّ الرحالة لم يدرك أن اولئك الاشخاص قد تعودوا على نقل الجثث وبالتالي فإن الامور تكون طبيعية بالنسبة لهم ولا بد لهم من الأكل والشرب وإلا كيف يحافظون على حياتهم طوال تلك الرحلة الشاقة.

من الرحالة الآخرين الذين تحدّثوا عن الزوار الإيرانيين، هنري كاوبر الذي شاهد أثناء رحلته حشود الزوار الذين أسماهم بالحجاج القادمين من بلاد فارس الى كربلاء وبقية المدن المقدسة في العراق، حيث نقل هنري عن أوضاع الزوار قائلاً ((للعجم شكل بدائي وخصل شعر متشابكة وتراهم ينزعون

فرش وسجاد^(٣٨).

ومن الامور الاخرى التي ذكرها كاوبر في مشاهداته للزوار الإيرانيين أثناء رحلتهم الى كربلاء فأنهم يقومون بعقد المجالس الحسينية حيث قال ((في ركن من أركان السفينة جرى تمثيل مأساة الحسين، حيث جلس الرجال متحلقين حول مصباح وهم من الحجاج العجم، دار بينهم إبريق الشاي كبدائية، وما لبث أن جلس العريف الوقور المسن فوق صندوق لجلب الانتباه وهو يتلو الترانيم بصوت رتيب عن قصة الشهيد المبجل، بدأ الكلام بإطراد وبشكل مطوّل ثم تغيرت نبرته فجأة وبعبارات عاطفية وسريعة ودخل في مشهد تصويري للرواية وعندما وصل الى مرحلة معينة أظنّ أنها وقت الاستشهاد تداعى صوته وغاص في نبرة من الحزن العميق وفي اللحظة ذاتها انفجر المنصتون بأين ونشيج وبكاء لا يوصف، بعد ذلك توقف الراوي ومسح بيده اليمنى الدموع التي فرت من عينيه والتي كانت دموع إحساس صادق بينما كان المستمعون يرفعون أكفهم بين الوقت والآخر وهم يرددون بتوسل أسماء الله))^(٣٩).

المبحث الثاني:

أوضاع الزوار الإيرانيين في كتابات

المسؤولين الأجانب

الى جانب الرحالة الأجانب الذين نقلوا لنا أوصافاً متعددة عن أوضاع الزوار الإيرانيين، فقد كان للمسؤولين الأجانب وبمختلف المناصب

كان هناك أيضاً زوج من الكاجوية وفي داخل كل منهما زوج من الصرر الزرقاء تبين فيما بعد عندما ترجلن إنهنّ سيدات عجميات يرتدين السراويل أو الحجاب الأبيض))^(٣٦).

وأعطى كاوبر معلومات عن أعداد الزوار و جلب الموتى لدفنهم في كربلاء إذ قال ((تصل أعداد الحجاج سنوياً الى حوالي المئتي ألف حاج أغلبهم من بلاد فارس))، أما بالنسبة الى دفن الموتى فقال ((ولأنّ الدفن في كربلاء المقدسة يضمن لهم دخول الجنة فإنّ مئات من الجثامين تجلب كل سنة عن طريق القوافل أو السفن ليتم دفنها في هذه البقعة، وخلال زيارتي ذهاباً وإياباً الى كربلاء شاهدت العديد من تلك الأحداث، حيث تجلب التوابيت المخلعة المصنوعة من أغصان الشجر من مسافات بعيدة تبلغ مئات الأميال الى هذا المكان وأحياناً تكون الجثث قد دفنت بالفعل وتأخر نقلها بسبب عدم إمكانية دفع اجور الدفن لأنها باهضة في كربلاء، لذلك لا تكون بحالة صحية جيدة، فأحياناً تكون متعفنة وأحياناً جافة وذلك حسب حالة الطقس وتاريخ الوفاة))^(٣٧).

إن الزوار الذين يتدفقون على العتبات المقدسة في العراق يجلبون معهم بقايا موتاهم ويدفنونهم في ثرى كربلاء المضمخ بدماء الشهداء، وهذه الجثث التي تلف باللباد تشاهد متدلية من ظهور الابل بمجموعات من أربع جثث أو خمس جثث وبالرغم من العادة فإن الزيارة الى كربلاء تجمع بين متع النزهة ومتطلبات العبادة، ولما كانت المدينة خالية من الفنادق فإن معظم الزوار الذكور يؤجرون خلال موسم الزيارة داراً خالية ويفرشونها بما معهم من

إيرانية من الجنود في كربلاء لغرض حماية الإيرانيين في تلك المدينة، وكان وجود تلك الحامية بناء على الاتفاق الذي تم بين الملك القاجاري وحكومة بغداد لحراسة القنصلية الإيرانية وحماية الجالية الإيرانية القاطنة فيها^(٤٠) ويدل ذلك الأمر على كثرة أعداد الإيرانيين المتواجدين في مدينة كربلاء.

وعلى هذا الأساس، أثرت عملية امتلاك الزوار الإيرانيين لقطع أراضي في كربلاء سلباً في العلاقات الإيرانية العثمانية لاسيما إن الزوار الإيرانيين كانوا يرغبون في الاستقرار بالأماكن القريبة من مرقد الامام الحسين عليه السلام ومن ثم تسبب ذلك الأمر في امتلاك معظم الأبنية القريبة من مرقد الامام من قبل الإيرانيين مما تسبب في قلق الدولة العثمانية، لذا فإنها فرضت ضريبة جديدة للقضاء على ذلك التفوق الإيراني في امتلاك الأبنية^(٤١).

كان الزوار الإيرانيون يشكون من ارتفاع قيمة الضريبة التي تفرض على دخولهم، بالإضافة الى رسوم الدفن من الذين يجلبون موتاهم الى كربلاء لدفنها هناك وكانت تلك الضريبة خاصة بكربلاء فقط وتسمى (سلامة اقجه سي) وبالرغم من إلغاء تلك الضريبة في عهد الوالي على رضا باشا إلا أنه وردت شكاوى بعد ذلك من إيران لتحصيلها في بعض الاماكن في السنوات التالية لإلغائها، وطبقاً للقرار المتخذ في مجلس الوكلاء في ١٠ كانون الاول ١٨٥٣ وضع موقف الأراضي التي يدفن فيها الإيرانيون موضع البحث وتقرر أن يكون الحد الأقصى للمبلغ المتحصل ٣٠٠٠ قرش إذا تم الدفن في ساحات المدارس الكبرى أو في الأراضي المحيطة

والمهام التي عملوا بها دوراً واضحاً في نقل معلومات مهمة عن اولئك الزوار، ويأتي في مقدمة المسؤولين الأجانب المسؤولين العثمانيون ونقصد بذلك الوثائق الرسمية العثمانية الصادرة عن الحكومة العثمانية، بالإضافة الى المسؤولين البريطانيين وغيرهم ممن خدموا في المنطقة وتركوا معلومات مفصلة عن أوضاع العراق عموماً ومدينة كربلاء خاصة، وبما أنها كانت مقصداً للزوار فقد شغل الاهتمام بهؤلاء حيزاً مهماً من تلك الكتابات. وبما إن موضوع الزوار القادمين الى كربلاء كان يتأثر بمدى العلاقة بين الدولتين العثمانية والفارسية، فإن العديد من التقارير والمراسلات الحكومية الرسمية كانت تشير الى ذلك.

مما لا شك فيه أن العلاقات الفارسية العثمانية لم تكن على وتيرة واحدة بل أنها امتازت في أغلب الأحيان بالصراع وكثرة الخلافات والمشاكل التي كانت تعود لأسباب عدة، وبغض النظر عن تلك الأسباب فإن من الثابت القول أن مسيرة تلك العلاقات كانت لها انعكاسات واضحة على وضع الزوار الإيرانيين القادمين الى كربلاء، فكلما تحسنت تلك العلاقات جاءت بجانب الزوار وعندما تتدهور تلك العلاقات فأنها تؤثر في الوقت نفسه على أوضاع الزوار، وبالتالي فأن تقارير المسؤولين العثمانيين من المصادر المهمة للتعرف على أحوال الزوار الإيرانيين لاسيما وانها نقلت الصراع الدائر بين الدولتين العثمانية والفارسية.

وبذلك فإن كربلاء كانت تتأثر بكل ما يحصل للعلاقات بين البلدين، وخلال عهد الشاه محمد شاه بن عباس ميرزا (١٨٣٤-١٨٤٨)م تواجدت حامية

فأنها أكدت بأن لا تفرض اية ضرائب عليهم لاسيما الذين يفدون الى زيارة العتبات المقدسة إذا لم يكن معهم بضائع تجارية، أما إذا كانت معهم بضائع تجارية فسيتم التعامل معهم كما يتم التعامل مع أي تجار آخرين يفدون الى المنطقة، كذلك نصّت المعاهدة على إظهار الحرمة والرعاية للشاه والامراء الايرانيين عند حجهم وزيارتهم الى كربلاء أو العتبات المقدسة معاملة الايرانيين بنفس المعاملة التي يعامل بها الرعايا المسلمون الآخرون في الجمارك، وفي حالة قيام الاداريين او الضباط العثمانيين بتحصيل الأموال بالقوة من الزوار أو التجار الايرانيين فعلى الدولة العثمانية ان تستمع للشكوى التي ترد منهم وعليها ان تعيد اليهم تلك الاموال^(٤٥).

وفي معاهدة أرضروم الثانية التي وقعت عام ١٨٤٧م بين الدولتين الفارسية والعثمانية، تعهدت الاخيرة باتخاذ كل الاجراءات اللازمة لتأمين زيارة الزوار الايرانيين الى الاماكن المقدسة في كل أرجاء الدولة العثمانية وذلك بموجب ما نصّت عليه معاهدة أرضروم الأولى، وعليه تتعهد الدولة العثمانية بالقيام بكل ما في وسعها لحماية الزوار الايرانيين من كل أنواع الإهانات والأذى سواء في تجارتهم أم في زيارتهم وتعيين قناصل إيرانيين في الاماكن التي يجتمع بها الزوار والتجار الايرانيون في أي مكان باستثناء مكة والمدينة، وتتعهد الدولة العثمانية أيضاً برعاية وحماية اولئك القناصل ومنحهم كل الامتيازات الممنوحة لكافة القناصل الموجودين في الدولة، وفي المقابل تتعهد بلاد فارس أيضاً باتخاذ كل الاجراءات التي تقوم بها الدولة العثمانية تجاه الزوار الايرانيين^(٤٦).

بها، أما إذا كان مكان الدفن خارج البلدة أو في المكان الذي خصصته البلدية فإنه يحصل حينئذ أجره الحفر فقط ولن يحصل مبلغ ٢٥٠٠٠ قرش الذي كانت تحصل عليه قبل ذلك^(٤٢)، أضف الى ذلك فإن الايرانيين الذين كانوا يستقرون في كربلاء يدفعون ضريبة أخرى بإسم (يومية الدكاكين) وكانت تلك الضريبة تحصل عن كل الحرف وهي بمثابة ضريبة الربح، وبالرغم من أن تلك الضريبة كانت لا تحصل في بعض المناطق في كربلاء لكنها كانت تحصل من أماكن أخرى منها وهذا ما أثر على أصحاب الحرف وأخذو يطلبون من ولاية بغداد إلغائها، وبالرغم من أن الولاية اتخذت قراراً بإلغائها لكن القرار لم يدخل حيز التنفيذ^(٤٣).

أخذت الدولة العثمانية تضع العقبات أمام الزوار الإيرانيين لاسيما الذين يستقرون في كربلاء أو ممن يمتلكون أراضي فيها، وفي ذلك أرسل الباب العالي تعليمات لوالي بغداد في ١٢ أيلول ١٨٥٨م ورد فيها ((لقد منع الاجانب الموجودون في الدولة العثمانية من تملك الاراضي، وفي هذه الحالة أُجبر الرعايا الايرانيون على بيع أو ترك أراضيهم أيضاً مما شكّل عبئاً كبيراً عليهم ولهذا السبب عليكم أن تتوقفوا عن إجبارهم ولكن القانون منع الأجانب من امتلاك أراض في الدولة العثمانية ولذا منع بيع أراضي جديدة للإيرانيين، وعند وفاة أحد المشترين اراضي حديثاً يجب بيع أملاكه، أما مَنْ يرغبون بيع أملاكهم حال حياتهم فأنهم سيبيعونه للمواطنين العثمانيين فقط))^(٤٤).

وبخصوص وضع الزوار الايرانيين من خلال معاهدة أرضروم الاولى الموقعة في تموز ١٨٢٣م

- الى العتبات المقدسة.
٢. إجبار كل الزوار على سلوك طريق واحد فقط وتحصيل قرش واحد من كل شخص كضريبة لذلك الطريق.
٣. رسوم عبور الجسر التي تبلغ قرشاً واحداً من كل شخص والتي كانت تؤخذ من الإيرانيين عند دخولهم الى النجف الاشرف.
٤. تحصيل ضريبة أجرة المرور عند المرور من بعقوبة الى بغداد وقت الجفاف، بالرغم من أنهم يعبرون من مجرى المياه الجافة بسهولة دون استخدام القوارب أو الجسور في وقت الجفاف
٥. ارتفاع قيمة أسعار القبور التي يقوم الإيرانيون بشرائها أثناء حياتهم على الرغم من أن الدولة العثمانية كانت قد حددت الأسعار، لكن الوكلاء أو المتولين يقومون برفع أسعار تلك القبور.
٦. ارتفاع أسعار المبيت في الخانات والمنازل التي يقيم فيها الإيرانيون أثناء مجيئهم للزيارة، فضلاً عن ارتفاع أسعار الطعام والاحتياجات الاخرى التي يحتاجونها.
٧. تحصيل ضرائب خاصة على الاحجار التي يأخذها الزوار او ما يعرف بـ (تربة الحسين).
٨. تحصيل أموال من الزوار طوال مدة انتظارهم أثناء تطبيق الحجر الصحي في بعض النقاط بسبب انتشار الامراض في بعض الأحيان.
- وخلال عهد مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢م) وقعت اتفاقية مع السفير الايراني في استنبول في ٥ كانون الثاني ١٨٧١م تضمنت أن تنقل جنازة المتوفي في إيران بعد موته مباشرة ليُدفن في العتبات

وبالرغم من ذلك فإن الجماعات والأعداد الكبيرة من الزوار والتجار الايرانيين التي كانت تصل الى كربلاء تؤثر بالوقت نفسه على مسيرة العلاقات الفارسية العثمانية من خلال المشكلات التي تواجهها أثناء رحلاتها وأثناء تواجدها في كربلاء لاسيما وأن الدولة العثمانية تعهدت بموجب معاهدة أرضروم بتوفير الأمن والراحة للتجار الايرانيين والزوار القادمين لزيارة العتبات المقدسة، والحقيقة أن عدد الزوار الإيرانيين لا يقل عن عدد القادمين لغرض التجارة، حيث كانوا يأتون لزيارة العتبات المقدسة في العراق وإلى كربلاء لدفن موتاهم وأداء بعض الواجبات الدينية طبقاً لمذاهبهم^(٤٧) أما التجار فكانوا ينقسمون الى جماعتين حسب الغرض من مجيئهم الى كربلاء، الجماعة الاولى كانت تأتي الى كربلاء في شهر محرم من كل عام للاستفادة من تجمع الشيعة فيها، أما الجماعة الثانية فكانت تمر من كربلاء عند توجهها الى المناطق الغربية، ومن المعاناة التي يواجهها الزوار الايرانيون هو قيام الموظفين العثمانيين بوضع بعض العراقيل والموانع أمام الزوار، إذ أن العثمانيين كانوا يخشون من قيام الزوار الإيرانيين بتحريض الأهالي الشيعة المحليين ضد الحكم العثماني^(٤٨).

كان هنالك العديد من المشاكل التي عانى منها الزوار الايرانيون والتي لخصها السفير العثماني لدى طهران أحمد توفيق أفندي (١٨٥١-١٨٥٤م) بالآتي^(٤٩):

١. مشكلة تحصيل العديد من الموظفين الموجودين في نقاط مختلفة الكثير من الضرائب تحت أسماء مختلفة من الزوار الإيرانيين القادمين من إيران

أمر غير صحي وكان الأمر سبباً في تفشي بعض الأمراض المعدية في المنطقة، لذا تقرر عدم نقل رفات الأشخاص الذين توفوا في إيران لدفنها في كربلاء إلا بعد مرور ثلاث سنوات على دفنها في الأماكن الموجودة فيها^(٥٠).

ومما تجدر الإشارة إليه أن مدحت باشا الذي حرص على إقامة علاقة تفاهم مع بلاد فارس قد وجه دعوة إلى الملك القاجاري ناصر الدين شاه لزيارة العتبات المقدسة على حساب حكومة الوالي، وبالفعل وصل الملك القاجاري العراق ومعه عشرون ألف زائر كان منهم ستة آلاف من مرافقيه الخاصين واستمرت الزيارة ثلاثة أشهر كلفت خزينة العراق ثلاثين ألف ليرة عثمانية، وتم خلال تلك الزيارة توقيع اتفاقية تناولت مشكلة الزوار الإيرانيين وقضية دفن الموتى^(٥١).

الظاهر إن العلاقات العثمانية الإيرانية لم تستقر على وتيرة واحدة بل أنها متغيرة بحكم الظروف والمتغيرات وكان العراق غالباً ما يتأثر بتلك المتغيرات التي تؤثر على الزوار القادمين إليه، فبعد انتهاء عهد مدحت باشا تنوعت أحوال الزوار الإيرانيين بين التحسن والتدهور إذ أشارت إحدى الوثائق العثمانية المؤرخة في ١٣ تشرين الأول ١٨١٩ م إلى أن هنالك مذكرة تقدمت بها السفارة الإيرانية في استنبول إلى الحكومة العثمانية تشكو فيها من تعرض الزوار الإيرانيين القادمين إلى كربلاء إلى اعتداء من قبل قبائل شمر وعنزة حيث قتل اثنان من الزوار وجرح اثنان آخران وهي بذلك تطلب من الحكومة العثمانية توفير الحماية لزوار العتبات المقدسة^(٥٢).

الواقع أن العديد من الإيرانيين الذين استقروا في العراق وأصبحت لديهم امكانيات مادية أخذوا يقدمون بعض الخدمات إلى الزوار وهذا ما أشارت إليه الوثائق العثمانية، إذ أظهرت إحدى الوثائق قيام أحد التجار الإيرانيين المقيم في بغداد (حاجي ميرزا هادي) بالتبرع بتركته للزوار الفقراء القاصدين إلى كربلاء، ومن أجل ذلك تقرر إنشاء مسكن للزوار فضلاً عن ذلك فقد قرر محمد خان أحد الإيرانيين المقيمين في العراق أيضاً بأن تكون داره مسكناً للزوار الفقراء^(٥٣).

بالإضافة إلى ذلك، قدم أحد المقيمين الإيرانيين في كربلاء وهو الحاج أسد الله خان طلباً لبناء دار لاستراحة الزوار أو حسب ما اطلق عليها في الوثائق العثمانية (مسافر خانة) لغرض إعاشة وعلاج الزوار الإيرانيين وتحتوي على تسع غرف، إذ تمت الموافقة على ذلك الطلب^(٥٤).

وإلى جانب الوثائق الرسمية العثمانية، كانت هنالك كتابات لمسؤولين آخرين يأتي في مقدمتهم البريطاني لوريمر^(٥٥) الذي كتب عن الزوار قائلاً ((يعبر الزوار القادمون من شمال غرب إيران الحدود عن طريق خانقين، أما أولئك القادمون من جنوب إيران والساحل الإيراني للخليج العربي والهند فإنهم يصلون العراق بطريق البحر عند البصرة وليس هناك وقت محدد من السنة للزيارة، ولكن الشيعة يختارون الطقس البارد للقيام بها وذلك لتخفيف أعباء الرحلة) كما أن لوريمر قدّم أوصافاً أخرى عن الزوار بالقول ((يركب الزوار الأغنياء المسافرون عن طريق البر الخيول أو يحملون على هوداج، بينما يحمل النساء

الكبار في العراق فإنه يظهر نفسه أولاً بوضوء معين ثم يدخل صحن الضريح ويكون هذا عادة بإرشاد أحد الخدم وعند عتبة الضريح يطلب من صاحب المقام السماح له بالدخول، وعندما يدخل يردد بعض الصلوات ثم يلف حول القبر ثلاث مرات مقبلاً السور الذي حوله، وفي النهاية يركع أمامه مرتين، أما الزوار الأغنياء الراغبون في الحصول على مزيد من الميزات فيكلفون جماعة الملا بقراءة القرآن وسرد قصة استشهاد الحسين، وكذلك يوزعون الصدقات على الفقراء ويقدمون العطايا من النقود والجواهر الى الضريح، تلك على الأقل هي الطريقة المتبعة في ضريح الحسين في كربلاء، ويتزود الزوار خاصة في كربلاء بالمسابع وأقراص من التربة او التراب المقدس يضعونها تحت رؤوسهم عند الركوع في الصلاة وكذلك بأكفنة مطبوع عليها آيات قرآنية لاستخدامهم او استخدام أصدقائهم))^(٥٩) ومن المسؤولين الآخرين الذين تحدثوا عن التواجد الإيراني في كربلاء الليدي دراور التي ذكرت بعد زيارتها لمدينة كربلاء إن ((غالبية سكان المدينة من الفرس ووجوههم سمراء شاحبة بيضوية الشكل وأجسامهم متهدمة))^(٦٠).

الخاتمة

اتضح من خلال الدراسة الآتي:

1. امتازت كتابات الرحالة الأجانب في وصفها للزوار الإيرانيين من جميع النواحي، بل انها كانت عبارة عن مشاهدات وملاحظات بل ان بعض الرحالة قد تعايش وسافر وتنقل مع

والاطفال فيما يشبه السلال على ظهور الخيول، ويقوم بإرشاد كل جماعة من الزوار (شاوي شاو) مرشد يحمل علماً أحمرأ أو أخضرأ مكتوبة عليه آية قرآنية أو أسماء الأئمة، ويسبقه حصان تتدلى منه أجراس ذات أنغام وأحجام مختلفة))^(٥٦)، وأضاف لوريمر عن المدة التي يقضيها الزائر في العراق ومصر وفاته بالقول ((ويبلغ متوسط المدة التي يقضيها الزائر في العراق حوالي شهرين ويقدر ما ينفقه أفقر الزوار في تلك الفترة ما بين ستين ومائة روبية، بينما ينفق الاغنياء في بعض الاحيان مبالغ كبيرة وذلك للعناية بأنفسهم وحيواناتهم او لشراء سلع عادية وأشياء مقدسة أو لإعطاء هبات للأضرحة او هدايا للموظفين والأدلاء))^(٥٧).

وأعطى لوريمر معلومات عن أعداد الزوار القادمين الى الاماكن المقدسة في العراق حيث قال ((وفي عام ١٨٨٩ بلغ عدد الزوار الشيعة الذين دخلوا العراق من جميع الجهات (٢٣٩٩٠) زائر وذلك حسب الاحصائيات الرسمية العثمانية، وفي عام ١٨٩٠م بلغ العدد (٥٧٥٦٧)، ويبدو من هذا أن عدد الزوار غير ثابت فهو يتزايد أو يتناقص من عام لآخر، وفي العامين المذكورين وصل ثلاثة أرباع الزوار عن طريق خانقين ووصل معظم الربع الباقي عن طريق البصرة، وفي الطقس البارد الذي ساد نهاية عام ١٩٠٤م وبداية عام ١٩٠٥م كان الزوار القادمون من الخارج عن طريق البصرة قد بلغ عددهم (٦٥٠٩))^(٥٨) أضف الى ذلك فإن لوريمر قدّم معلومات عن المراسيم التي يقوم بها الزائر بالقول ((عندما يزور زائر أحد أضرحة الشيعة

جثث الموتى التي ينقلها الزوار معهم، وبعض المرات بسبب تكاثر العنصر الإيراني في كربلاء، ومما تجدر ملاحظته أن بلاد فارس كانت تعطي لموضوع الزوار أهمية خاصة في علاقاتها مع الدولة العثمانية بل أنها تعمل دائماً على تقديم المذكرات وحتى في أثناء تفاوضها مع استنبول حرصت إيران على ان تضمن سلامة دخول زوارها الى العتبات المقدسة في العراق.

الهوامش

(١) بيدرو تيخيرا: ولد في مدينة لشبونة البرتغالية، لكن تاريخ ولادته ووفاته ما زال غير مؤكد إلا أن أغلب المؤرخين يحددون ولادته بسنة ١٥٧٠م، بدأ رحلاته بوقت مبكر في حياته وهو في سن السادسة عشر عندما قام بزيارة مدينة غوا الهندية، ثم انتقل بعد ذلك الى ملقا خلال المدة ١٥٩٨-١٦٠٠م وخلال ذلك زار بلاد فارس وكتب عنها تفاصيل كثيرة، ثم عاد الى ملقا وبعدها انطلق متوجها الى الفلبين وبعدها عاد الى لشبونة التي وصلها عام ١٦٠١م، وقبل ان يغادر ملقا كان قد أودع مبلغاً من المال لدى احد رفاقه وطلب منه إرساله الى لشبونة بواسطة السفن البرتغالية لكن المبلغ لم يصل، فقرر تيخيرا السفر الى الشرق مرة اخرى وكان ذلك عام ١٦٠٣م فوصل الى غوا وتمكن من استعادة أمواله وفي طريق عودته مر بالعراق وزار اغلب المدن التي كانت تقع على طريق الفرات. عماد جاسم حسن، أهداف الرحالة الاجانب في رحلاتهم الى المناطق الشرقية، بحث غير منشور، و٣.

(٢) بيدرو تيخيرا، رحلة بيدرو تيخيرا من البصرة الى حلب عبر الطريق البري ١٦٠٤-١٦٠٥م، ترجمة انيس عبد الخالق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٣م، ص ٦٣.

قوافل الزوار ومن ثم فإنه لم يهمل صغيرة ولا كبيرة إلا وثبتها، لذا فإنها كانت معبرة عن حياة الزوار واوضاعهم خلال رحلتهم من ايران الى كربلاء.

٢. امتازت كتابات المسؤولين الأجانب بأنها قد راعت الظروف السياسية وأنها كانت تشير بوضوح الى انعكاسات الصراع بين الدولتين على أوضاع الزوار ومن ثم فإنها أغفلت عدة جوانب كانت تلازم الزوار أثناء رحلتهم واصبح تركيزها منصباً على مسألة دخولهم وخروجهم والضرائب وعملية تأمين إقامتهم ولم تتعرض الى المجالات الاخرى التي تناولها الرحالة في كتاباتهم.

٣. اتضح من خلال البحث ان هنالك إصراراً من قبل الزوار الإيرانيين الذين يقطعون مسافات بعيدة جداً من اجل الوصول الى مرقد الامام الحسين عليه السلام وبالرغم من تعرضهم لشتى انواع الظروف الطبيعية والبشرية فإنهم لا يبالون لها ويتحملون المشاق في سبيل انجاز مهمتهم لأنها تعد بالنسبة إليهم من الشعائر المقدسة.

٤. أظهرت الدراسة إن قوافل الزوار لم تقتصر على الاشخاص الاحياء، بل أن العديد من الموتى يتم جلبهم الى كربلاء لغرض دفنهم قرب مرقد الامام الحسين عليه السلام بقصد الشفاعة في الآخرة.

٥. كان للعلاقات السياسية غير المستقرة بين إيران والدولة العثمانية أثراً واضحاً على مسيرة الزوار، بل كانت الدولة العثمانية في بعض السنوات تمنع دخول الزوار وتندرع بعدة ذرائع بعضها تتعلق بالجانب الصحي كانتشار الأوبئة بسبب

الى ديار بكر وماردين ونصيبين والموصل وبقية المدن العراقية وتوجه بعد ذلك الى بلاد فارس. عماد جاسم حسن، المصدر السابق، ص ٦.

(٨) دوبريه، رحلة دوبريه الى العراق ١٨٠٧-١٨٠٨م، ترجمة بطرس حداد، دار الوراق، بيروت، ص ١٣٢.

(٩) المصدر نفسه، ص ١٣٣.

(١٠) سعاد هادي العمري، بغداد كما وصفها السواح الاجانب في القرون الخمسة الاخيرة، مطبعة دار المعرفة، بغداد، ١٩٥٤م، ص ٤٧.

(١١) غيوم انطوان اوليفيه، رحلة اوليفيه الى العراق ١٧٩٤-١٧٩٦م، ترجمة يوسف حبي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٨م، ص ٨٣.

(١٢) هو ابو طالب بن محمد خان وأصله تركي لكن والده هاجر الى الهند أولاً ثم الى البنغال ثم توفي في مقصود آباد عام ١٧٦٨م، ولد ابو طالب في لكنو عام ١٧٥١م والبعض يقول ١٧٥٣ إذ هاجر مع عائلته الى باننا ثم الى مقصود آباد وكان عمره آنذاك ١٤ عاماً، وعمل في وظيفة استيفاء الضرائب مدة من الزمن ثم هاجر هو وعائلته الى كلكتا عام ١٧٨٧م، وكان ابو طالب بليغاً في اللغة الفارسية وآدابها وألّف كتاباً في المختارات الشعرية الفارسية، سافر ابو طالب من كلكتا الى اوربا فزار بريطانيا وفرنسا والدولة العثمانية ثم رجع الى الهند عام ١٨٠٣م، وخلال تواجده في الدولة العثمانية ادعى انه من سلالة النبي محمد ﷺ وهو علوي ودلّت الاخبار في رحلته انه كان شيعياً، وقد تنقل في مدن الدولة العثمانية وجاء الى العراق عام ١٨٠٣م وزار المدن المقدسة النجف وكربلاء والكاظمية واعطى معلومات كثيرة عن المدن التي مر فيها خلال رحلته. ابو طالب خان، رحلة ابي طالب خان الى العراق واوربة، ترجمة مصطفى جواد، الوراق، بيروت، ٢٠٠٧م، ص ١٦-١٧.

(٣) كارستن نيبور: وهو ألماني الأصل دنهاريكي المولد والنشأة وحينما قرر فريدرك الخامس ملك الدنمارك إيفاد بعثة فنية للبحوث العلمية في الشرق الأدنى وجنوبي جزيرة العرب بصفة خاصة، دخل نيبور في خدمة الملك والتحق بهيئة البعثة، وعندما وزعت أعمال البعثة أقيمت على عاتقه متابعة الأبحاث الجغرافية، وبعد ان تحركت البعثة المكونة من أربعة أشخاص من ضمنهم نيبور عام ١٧٦٣ من الإسكندرية، توفي رفاهه ولم يبق إلا هو وحده الذي أكمل رحلته ووصل إلى البصرة عام ١٧٦٥ ومنها بدأ رحلته التي وصل فيها إلى بغداد ومر بأغلب المدن والمناطق الواقعة على نهري دجلة والفرات. كارستن نيبور، مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة سنة ١٧٦٥، ترجمة سعاد هادي العمري، مطبعة دار المعرفة، بغداد، ١٩٥٥، ص ٥٤.

(٤) كارستن نيبور، رحلة نيبور الكاملة الى العراق، ترجمة سعاد هادي العمري ومصطفى جواد، دارالوراق، بيروت، ٢٠١٥، ص ١٣٦.

(٥) المصدر نفسه، ١١٩.

(٦) المصدر نفسه، ص ٩٩.

(٧) دوبريه: لا توجد معلومات عن تاريخ ولادته، وهو فرنسي الجنسية كان مولعاً باللغات الشرقية وهي مصدر قوته في رحلاته اذ كان يستطيع التحدث مع السكان المحليين، ويبدو ان نظرتة في رحلته كانت تجارية لأنه اعطى معلومات وتفاصيل كثيرة عن الاوزان والمكاييل والمواد والسلع المتوفرة في كل بلد والطرق المهمة وقيمة النقود، كذلك تطرق الى الضرائب والمكوس وما يثبت اهتمامه بالمعلومات التجارية قوله بأن هدف رحلته خدمة الجغرافية والتجارة، بدأ رحلته من القسطنطينية عام ١٨٠٧ ثم

الجغرافية الروسية، الكتاب ١٩، سانت بيترسبورغ، ١٨٧٥م، ص ٣٣٤.

(٢٤) ولد محمد خورشيد عام ١٨١٣م، التحق بالعمل في الحكومة كاتباً في قلم الكتابة بوزارة الخارجية، مثل الحكومة العثمانية في لجنة تثبيت الحدود بين الحكومتين العثمانية والفارسية التي استغرق عملها أربعة أعوام ١٨٤٨-١٨٥٢م، أعد تقريراً مفصلاً عن العراق عندما كلفه السلطان العثماني عبد المجيد الأول (١٨٢٣-١٨٦١م) بالذهاب الى منطقة الحدود الايرانية العراقية وعدّ تقريره بأنه دراسة ميدانية إذ حوى معلومات قيمة عن المدن وطرقها التجارية ومنتجاتها الزراعية والحيوانية، وكذلك تحدث عن الضرائب والعملات، كما تطرق إلى الحرف التي يزاولها الأهالي وطبيعة المجتمع وتقاليدهم ولباسهم ومعتقداتهم الدينية، وحوى تقريره أيضاً معلومات جغرافية عن الانهار والروافد والجبال والاثار القديمة وفي عام ١٨٦٢م طبع هذا التقرير بشكل كتاب عنوانه سياحة نامة حدود وعربه الدكتور نوري عبد بخيت السامرائي عام ١٩٨٠م. احمد حاشوش، سوق الشيوخ ١٧٦١-١٨٦٩م مركز امارة المنتفق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٠م، ص ٢٠.

(٢٥) خورشيد باشا، رحلة الحدود بين الدولة العثمانية وإيران، ترجمة مصطفى زهران، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص ١٨٦.

(٢٦) جون أشر، مشاهدات جون أشر في العراق، ترجمة جعفر الخياط، مجلة سومر، ج ١-٢، مجلد ١٩٦٥، ٢١، ص ١٦٥.

(٢٧) لجان، رحلة لجان الى العراق ١٨٦٦م، ترجمة بطرس حداد، مجلة المورد، وزارة الثقافة والاعلام، العدد ٣، المجلد ١٩٨٣، ١٢، ص ٦٤.

(٢٨) لوكر: وهو امريكي الجنسية ولا تعرف عن المعلومات

(١٣) للتعرف على الهجوم الوهابي على مرقد الامام الحسين ينظر، عماد جاسم حسن، مرقد الامام الحسين في كتابات الرحالة والمسؤولين الأجانب، مجلة تراث كربلاء، العدد ٢، المجلد ٣، ٢٠١٦.

(١٤) ابو طالب خان، المصدر السابق، ص ٣٧.

(١٥) المصدر نفسه.

(١٦) لوي جاك روسو، رحلة من بغداد الى حلب سنة ١٨٠٨، ترجمة بطرس حداد، بغداد، ٢٠٠٤م، ص ٥٨.

(١٧) جيمس بيلي فريزر، رحلة فريزر الى بغداد عام ١٨٣٤م، ترجمة جعفر الخياط، الرافدين، بيروت، ٢٠١٤م، ط ٢، ص ١٧٣-١٧٤.

(١٨) ولد جيمس بكنغهام في مدينة فالوت البريطانية عام ١٧٨٦م عمل موظفاً في شركة الهند الشرقية البريطانية، وكان كثير الترحال أثناء عمله، وفي عام ١٨١٦م قام برحلته الى العراق قادماً من سوريا إذ زار الموصل وأربيل وسنجار وكركوك ثم جاء الى بغداد وبعدها الى بابل ثم توجه الى الهند عن طريق ايران وتوفي عام ١٨٥٥م. للتفصيل اكثر ينظر: جيمس بكنغهام، رحلتي الى العراق، ترجمة سليم طه التكريتي، ج ٢، المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٩م.

(١٩) المصدر نفسه، ص ٥٧.

(٢٠) المصدر نفسه، ص ١٠٦.

(٢١) جيمس فليكس جونز، بغداد في منتصف القرن التاسع عشر، ترجمة عبدالهادي فنجان الساعدي، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٤، ص ١٣٠.

(٢٢) وهي عملة ايرانية استعملت خلال المدة ١٨٢٥-١٩٣٢م وهي تنقسم الى ٢٠ شاهي او ١٠٠٠ دينار ويشكل القران الواحد ١٠ تومان. https://ar.wikipedia.org/wiki/Accessit_in_12/9/2018

(٢٣) جيريكوف، دفتر مذكرات سفري، تقارير الجمعية

وثائقية ١٨٤٠-١٨٧٦، ترجمة حازم سعيد منتصر ومصطفى زهران، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨م، ص ٦١.

M.Riza Nasiri, nasireddin sah iran-(٤٢) zamaninda osmani, munasebetleri, university edebiyat.

نقلا عن المصدر نفسه، ص ٦٤.

(٤٣) المصدر نفسه، ص ٦٥.

(٤٤) المصدر نفسه، ص ١٠٠.

(٤٥) سجلات حكومة بومباي، تقرير القنصلية البريطانية

في بغداد في ١٧ كانون الثاني ١٨٢٥م منشورة على

مكتبة قطر الرقمية على الموقع www.qdl.com.qa 12/2016

Accessed-in:15, مكتبة قطر الرقمية على الموقع

(٤٦) مكتبة حركة الوفاق الوطني (مدرسة الاعداد الحزبي

سابقاً)، تقرير بعنوان مخاطر الوجود الايراني في

الاماكن المقدسة الجذور التاريخية وآثاره المستقبلية،

ص ٥.

(٤٧) علي اق يلديز، إصلاحات التشكيلات المركزية العثمانية

١٨٣٦-١٨٥٦، استنابول، ١٩٩٣م.

(٤٨) المصدر نفسه.

nejat gayunc, xix. Yazyida-tahran/dakil(٤٩)

temsile /terimiz ve turk iran manasebt

lerine etkileri,Ataturk 5791 ankara

,2791-1791,konferanslar v,672-572

(٥٠) ديلك قايا، المصدر السابق، ص ٢٦٦.

(٥١) عماد جاسم حسن، مدحت باشا والعتبات المقدسة في

العراق، بحث غير منشور، ص ٥.

(٥٢) الارشيف العثماني، رقم الوثيقة ٤٣، رقم الملف

١٧٣٩م، في كربلاء في الوثائق العثمانية، ج ١، ترجمة

امير الخالدي، العتبة الحسينية المقدسة، ص ٨٤.

الشخصية له سوى رحلته التي قام بها عام ١٨٦٨م

التي انطلق بها من بومباي في الهند ثم مروره بمسقط

والكويت وبعد ذلك العراق وأخيراً استنابول ولم

تكن تلك الرحلة الوحيدة له وانما قيامه برحلة قبلها

كانت عام ١٨٦٥م سافر فيها من ديار بكر الى بغداد،

وكان الرحالة مهتماً كثيراً بالترحال والصيد والقنص،

وسبق له أن سافر الى جنوب افريقيا. لوكر، الهلال

والنجم رحلة من بومباي الى اسطنبول عبر الخليج

عام ١٨٦٨، ترجمة رنا صالح، هيئة ابو ظبي للتعاون

والتراث، دولة الامارات العربية المتحدة، ٢٠١١م،

ص ٧-٨.

(٢٩) المصدر نفسه، ص ١٩١.

(٣٠) المصدر نفسه، ص ١٩٢.

(٣١) المصدر نفسه، ص ١٩٣.

(٣٢) المصدر نفسه، ص ١٩٥.

(٣٣) عماد جاسم حسن، نقل الموتى من إيران الى كربلاء في

كتابات الرحالة الاجانب، بحث غير منشور، و ٦.

(٣٤) لوكر، المصدر السابق، ص ٢٢٤.

(٣٥) هنري سوانيسون كاوبر، ترجمة رنا ابيش، هيئة ابو

ظبي للسياحة والثقافة، دولة الامارات العربية

المتحدة، ٢٠١٢، ص ٢١٢.

(٣٦) المصدر نفسه، ص ٢٤٢.

(٣٧) المصدر نفسه، ص ٢٤٩.

(٣٨) نجدة فتحي صفوت، العراق في مذكرات الدبلوماسيين

الأجانب، بغداد، ط ٢، ١٩٨٤م، ص ٧٢.

(٣٩) هنري كاوبر، المصدر السابق، ص.

(٤٠) خوان كول وموجان مؤمن، العثمانيون وشيعة

العراق كربلاء انموذجاً، ترجمة نهار محمد نوري، دار

الوراق، ٢٠١٦م، ص ٥٥.

(٤١) ديلك قايا، كربلاء في الارشيف العثماني دراسة

المصادر والمراجع

الوثائق المنشورة وغير المنشورة:

- الارشيف العثماني، رقم الوثيقة ٤٣، رقم الملف ١٧٣٩، في كربلاء في الوثائق العثمانية، ج ١، ترجمة امير الخالدي، العتبة الحسينية المقدسة.
- مكتبة حركة الوفاق الوطني (مدرسة الاعداد الحزبي سابقا)، تقرير بعنوان مخاطر الوجود الايراني في الاماكن المقدسة الجذور التاريخية وآثاره المستقبلية.

الرسائل والأطاريح الجامعية:

- احمد حاشوش، سوق الشيوخ ١٧٦١-١٨٦٩م مركز امانة المنتفق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٠م.

الكتب العربية والمعربة:

- ابي طالب خان، رحلة ابي طالب خان الى العراق واوردية، ترجمة مصطفى جواد، الوراق، بيروت، ٢٠٠٧م.
- الليدي درور، على ضفاف دجلة والفرات، تعريب فؤاد جميل، الوراق، بيروت، ٢٠٠٨م.
- بيدرو تيخيرا، رحلة بيدرو تيخيرا من البصرة الى حلب عبر الطريق البري ١٦٠٤-١٦٠٥م، ترجمة انيس عبد الخالق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٣م.
- ج. ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج ٦، ترجمة مكتب اير قطر، د. ت.
- جيريكوف، دفتر مذكرات سفري، تقارير الجمعية الجغرافية الروسية، الكتاب ١٩، سانت بيترسبورغ، ١٨٧٥م.

(٥٣) الارشيف العثماني، رقم الوثيقة ٧٨، رقم الملف ١١٠، في المصدر نفسه، ص ٩٦.

(٥٤) الارشيف العثماني، رقم الوثيقة ٩٧، رقم الملف ١٦٧٩، في المصدر نفسه، ص ٣٠٤.

(٥٥) لوريمر: أحد موظفي حكومة الهند البريطانية أرسلته الحكومة البريطانية عام ١٩٠٤م إلى منطقة الخليج العربي للتحري عن معلومات مفصلة عن المنطقة فزار أغلب مدن المنطقة وكتب عنها، كما أنه كتب عن المدن العراقية وجاءت كتاباته بشكل مسهب في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبذلك فإنه يعد أبرز مصدر وثائقي عن تاريخ الخليج العربي اعتمد فيه كاتبه على سجلات حكومة الهند وعلى المعلومات السرية التي وضعتها بكاملها تحت تصرفه وقد طبع قسم منه عام ١٩٠٨م، أما القسم الآخر طبع في عام ١٩١٥ وبقي وثيقة سرية لا يجوز الاطلاع عليها حتى عام ١٩٦٠، حيث أتت الحكومة البريطانية بنشره، ويتكون من قسمين القسم التاريخي والقسم الجغرافي وقسم الكتاب إلى أربعة عشر جزءاً سبعة منها للقسم التاريخي طبعت في الدوحة عام ١٩٦٧م ومثلها للقسم الجغرافي طبعت في بيروت عام ١٩٧٠م، احمد حاشوش، المصدر السابق، ص ٩.

(٥٦) ج. ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج ٦، ترجمة مكتب اير قطر، د. ت، ص ٣٣٧٧.

(٥٧) المصدر نفسه.

(٥٨) المصدر نفسه، ص ٣٣٧٨.

(٥٩) المصدر نفسه، ص ٣٣٧٩.

(٦٠) الليدي درور، على ضفاف دجلة والفرات، تعريب فؤاد جميل، الوراق، بيروت، ٢٠٠٨م، ص ٨٩.

- جيمس بكنغهام، رحلتي الى العراق، ترجمة سليم طه التكريتي، ج ٢، المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٩م.
- جيمس بيلي فريزر، رحلة فريزر الى بغداد عام ١٨٣٤، ترجمة جعفر الخياط، الرافدين، بيروت، ٢٠١٤م، ط ٢.
- جيمس فليكس جونز، بغداد في منتصف القرن التاسع عشر، ترجمة عبدالهادي فنجان الساعدي، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٤م.
- خوان كول وموجان مؤمن، العثمانيون وشيعة العراق كربلاء انموذجاً، ترجمة نهار محمد نوري، الوراق، ٢٠١٦م.
- خورشيد باشا، رحلة الحدود بين الدولة العثمانية وايران، ترجمة مصطفى زهران، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- دوبريه، رحلة دوبريه الى العراق ١٨٠٧-١٨٠٨م، ترجمة بطرس حداد، دار الوراق، بيروت.
- ديلك قايا، كربلاء في الارشيف العثماني دراسة وثائقية ١٨٤٠-١٨٧٦م، ترجمة حازم سعيد منتصر ومصطفى زهران، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨م.
- سعاد هادي العمري، بغداد كما وصفها السواح الاجانب في القرون الخمسة الاخيرة، مطبعة دار المعرفة، بغداد، ١٩٥٤م.
- علي اق يلديز، اصلاحات التشكيلات المركزية العثمانية ١٨٣٦-١٨٥٦م، استنبول، ١٩٩٣م.
- غيوم انطوان اوليفيه، رحلة اوليفيه الى العراق ١٧٩٤-١٧٩٦م، ترجمة يوسف حبي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٨م.
- كارستن نيبور، مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة سنة ١٧٦٥م، ترجمة سعاد هادي العمري، مطبعة دار المعرفة، بغداد، ١٩٥٥م.
- كارستن نيبور، رحلة نيبور الكاملة الى العراق، ترجمة سعاد هادي العمري ومصطفى جواد، دارالوراق، بيروت، ٢٠١٥م.
- لوكر، الهلال والنجم رحلة من بومباي الى اسطمبول عبر الخليج عام ١٨٦٨م، ترجمة رنا صالح، هيئة ابو ظبي للتعاون والتراث، دولة الامارات العربية المتحدة، ٢٠١١م.
- لوي جاك روسو، رحلة من بغداد الى حلب سنة ١٨٠٨م، ترجمة بطرس حداد، بغداد، ٢٠٠٤م.
- نجدة فتحي صفوت، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب، بغداد، ط ٢، ١٩٨٤م.
- هنري سوانيسون كاوبر، ترجمة رنا ايش، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة، دولة الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٢م.
- البحوث المنشورة:
- جون أشر، مشاهدات جون أشر في العراق، ترجمة جعفر الخياط، مجلة سومر، ج ١-٢، مجلد ١٩٦٥، ٢١.
- عماد جاسم حسن، مرقد الامام الحسين في كتابات الرحالة والمسؤولين الأجانب، مجلة تراث كربلاء، العدد ٢، المجلد ٣، ٢٠١٦م.
- لجان، رحلة لجان الى العراق ١٨٦٦م، ترجمة بطرس حداد، مجلة المورد، وزارة الثقافة والاعلام، العدد ٣، المجلد ١٩٨٣، ١٢.

البحوث غير المنشورة

- عماد جاسم حسن، أهداف الرحالة الاجانب في رحلاتهم الى المناطق الشرقية، بحث غير منشور.
- عماد جاسم حسن، نقل الموتى من إيران الى كربلاء في كتابات الرحالة الاجانب، بحث غير منشور.
- عماد جاسم حسن، مدحت باشا والعتبات المقدسة في العراق، بحث غير منشور.

مواقع الانترنت:

- Accessit in 12/9/2018 <https://ar.wikipedia.org/wiki/>.
- مكتبة قطر الرقمية على الموقع www.qdl.qa /12/2016 Accessed-in:15.